بيان صحفي

بيروت: 2011-01-10

وجوه نيّرة من الاميركة في كتاب لميشال جحا

صدر عن دار نلسن كتاب "وجوه نيرة" للدكتور ميشال جحا، وهو كتاب يتناول 25 شخصية أكاديمية ممن ساهموا في تأسيس نهضة تربوية وثقافية في الجامعة الأميركية في بيروت وجمعية المتخرجين وتولوا مهامً بارزة في لبنان والعالم منذ ما يقارب قرناً من الزمن.

يقع الكتاب في 388 صفحة من الحجم الوسط، مع غلاف أنيق مصقول.

ويقول الدكتور جحا: "كتبت هذا الكتاب منذ ربع قرن حين كانت الحرب الأهلية مستعرة في لبنان. أنا ضد الميليشيات وحمل السلاح والطائفية والانتماء إلى الأحزاب. لأحارب الحرب يجب أن أظهر نقيضها، ولذا بدأت أكتب عن هؤلاء الأساتذة الذين ضحّوا في سبيل رفعة هذه الأمة كل في حقل اختصاصه، منهم من علّمني ومنهم من عرفته وكنت على مقربة منه. أردت أن أسلط الضوء عليهم".

ويمكن إيجاز سير أصحاب هذه الوجوه النيرة، مما كتبه الدكتور جحا.

نشأ أنيس الخوري المقدسي وبه نزعة إلى إحياء القومية العربية وأخذ يبثّ هذه الفكرة في نفوس طلابه في الجامعة الأميركية وقد اتخذ من تدريس الأدب العربي سبيلاً إلى ذلك. ومثله كان نبيه أمين فارس الذي آمن بالعروبة العلمانية وبالوحدة العربية، وكان يرى أن خلاص العالم العربي في وحدته، وكان يكتب الإنكليزية ويخاطب أميركا بلغتها. أما شارل مالك فساهم في وضع دستور هيئة الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان وعُيّن رئيساً للجمعية العامة للأمم المتحدة في 1958-1959.

ولمع أيضاً في الأدب أنطون غطاس كرم وهو من الذين حصّلوا ثقافة واسعة وعميقة وألِفوا الكد الفكري وتهيأوا للغوص في الأعماق وأوتوا موهبة الذوق الأدبي الرفيع وملكة النقد الواعي. وبرز أيضاً محمد يوسف نجم الذي كان غزير التأليف في المسرح والقصص والنقد ومناهجه في الأدب العربي، وله ترجمات في النقد ومدارسه ومناهجه، وفي الحضارة الإسلامية، وله تحقيقات في التراث العربي، وأشرف على طبع مجلات أدبية كثيرة.

أما يوسف أسعد داغر، هذا الرجل الموسوعي الذي وضع أكثر من خمسين كتاباً، فهو أول من اهتم بعلم البيبليوغرافيا في لبنان، فيما يُعتبر فؤاد صروف من الذين أسهموا إسهاماً بارزاً في النهضة العلمية وسعوا إلى تقدم العلوم في شتى مجالاتها واستوعبوا حضارة العصر وساعدوا في وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية. ومثله كان جبرائيل جبور، الباحث المنقّب عن الحقيقة، والحريص على سلامة اللغة العربية والذي ألّف العديد من الكتب الهامة. وفي رعيله سار إحسان عباس الذي كان موسوعة علمية بحق، وعالماً جليلاً ودارساً مدققاً وناقداً ثاقباً وباحثاً محققاً ومترجماً بارعاً. أما فؤاد طرزي الذي

درّس في الجامعة الأميركية وكتب في علم اللغة وفي النقد العربي فنشر له عدد كبير من المقالات العلمية في مجال اختصاصه.

ويُعدّ قسطنطين زريق من المفكرين العرب القلائل الذين كرسوا حياتهم لدراسة الفكر العربي المعاصر والقومية والحضارة العربية وهو إلى ذلك من الداعين إلى الحوار بين الحضارات. أما الدكتور متى عقراوي فهو من القلائل في العالم العربي منذ نصف قرن الذين وعوا أهمية التربية والتعليم وخططوا ورأوا أن نهضة الأمة العربية لن تكون إلا عبر هذه الطريق. وكذلك فعل أنيس فريحة الذي علّم أجيالاً من الطلاب في النجف وفي الجامعة الأميركية في بيروت وفي القاهرة وفي ألمانيا وأميركا، وما غرّه مركز ولا سعى وراء لقب أو كرسي، بل آمن أن الجامعة يجب أن تقود المجتمع وترفع من شأنه وليس المجتمع هو الذي يقود الجامعة فتنزل إلى مستواه.

أما إيلي سالم فجمع بين الدور الأكاديمي والمنصب الحكومي، درّس في الجامعة الأميركية في بيروت ثم أصبح عميداً لكلية الآداب إلى أن عين نائباً لرئيس الحكومة ووزيراً للخارجية، ثم عين مستشاراً لرئيس الجمهورية للشؤون الخارجية، وأخيراً عاد إلى موقعه الأكاديمي وهو اليوم رئيس لجامعة البلمند.

والشعر أيضاً له وجوه نيّرة. وديع ديب، شاعر الغزل والحب والمرأة والطبيعة والتغني بجمال لبنان، تناول بعض الذكريات وطرح بعض التساؤلات. أما الشاعر خليل حاوي فأراد أن يحمل شعره هموم وآلام الأمة العربية والإنسان العربي وانتحر لأنه لم يستطع أن يرد الكارثة عن العالم العربي.

والتاريخ أيضاً كان له أفذاذ بين هذه الوجوه النيّرة. نقولا زيادة المؤرخ الذي عاش معظم حياته في التعليم وفي البحث والتأليف أمضى عمره يحمل هم العالم العربي يدرّس تاريخه وينشر حضارته وتراثه ويجوب عواصمه محاضراً في جامعاته ومشاركاً في مؤتمراته وداعياً إلى التوعية ونبذ التعصب وإلى التعقل والتعلم من تجارب الأمم ووعي تجارب التاريخ وعبره. أما زين نور الدين زين فألف بالإنكليزية وبالعربية وأتقن اللغتين وكذلك الفرنسية والفارسية ويلم بالتركية والألمانية وهو أرّخ بتجرد واعتمد الوثائق واستخدمها استخداماً بارعاً، وقد جاب الغرب والشرق بحثاً عنها. وتميّز كمال الصليبي بأنّه نموذج للمؤرخ المنفتح والجريء وغير المتعصب وهي صفات يجب أن تتواجد لدى كل مؤرخ.
وكذلك برز طريف خالدي وهو أستاذ مميز في التاريخ العربي والإسلامي، علّم في بريطانيا والولايات المتحدة، وهو اليوم يتولى كرسي الشيخ زايد في مركز الدراسات العربية والإسلامية في الجامعة الأميركية.

ومن الوجوه النيّرة في الطب عفيف مفرج الذي انتخب نقيباً للأطباء لفترتين فكان له الفضل في توحيد النقابة وإعلاء شأن الجسم الطبي، كما كان رئيس المؤسسة الوطنية للصحة من العام 1964 ولحين وفاته. وهو آمن بان مهنة الطب مهنة رسولية وبأن وقت الطبيب ليس له بل لزبائنه ومرضاه.
وفي رعيله سار الطبيب فيليب سالم الذي يرأس برنامج الأبحاث السرطانية في مستشفى سانت لوك في مدينة هيوستن من ولاية تكساس، وهو معروف في حبه للبنان ودفاعه عنه.

وفي الإدارة برز خليل سالم الذي كان في طليعة موظفي الدولة نزاهة وعلماً واندفاعاً وإخلاصاً، وظل يمارس عمله برغم التهديدات والصعاب التي واجهته خلال الحرب في لبنان. وكذلك برز سليم الحص وهو من الشخصيات النادرة في لبنان، وقد علّم في الجامعة الأميركية في كلية الاقتصاد ثم توجه إلى

عالم السياسة. لم يستغل منصبه أبداً، وله أكثر من عشرين كتاباً ألقى من خلالها الضوء على مشكلات لبنان والعالم العربي وحذّر من الفساد.

وفي حديث معه يؤكد الدكتور جحا أن الجامعة الأميركية في بيروت تعني له الكثير لأنها عرّفته على هؤلاء الأصدقاء والآباء الروحيين الذين تناولهم في كتابه، ويستطرد قائلاً:"الجامعة الأميركية في بيروت كل شيء في حياتي، ولولا دخولي إليها لكنت ما زلت عاملاً بسيطاً لغاية اليوم، الجامعة ساعدتني لأتعلم وقدمت لي منحة تعليمية تغطي جزءًا كبيراً من الأقساط الجامعية"

.

ولد الدكتور ميشال جحا في 24 أيلول 1930 في بشمزين، الكورة. درس في مدرسة بشمزين العالية ونال شهادة الدبلوم في العام 1947. درس في الجامعة الأميركية في بيروت بين العامين 1947 و1949 ثم عمل في شركة نفط العراق لمدة أربع سنوات، عاد في العام 1953 لمتابعة دراسته في الجامعة الأميركية في بيروت ونال شهادة البكالوريوس في الآداب بعد سنتين ثم شهادة الماجستير في العام 1957. وفي السنة عينها سافر إلى ألمانيا ودرس في جامعة مونستر على المستشرق الأستاذ الكتور هانس فير ونال شهادة الدكتوراه في العام 1961 وعاد إلى لبنان ودرّس في الجامعة الأميركية في بيروت بين العامين 1961 و1963 ثم التحق بالجامعة اللبنانية –ركلية التربية ثم انتقل إلى كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الأول إلى أن تقاعد في العام 1994 برتبة أستاذ. ودرّس في الجامعة اللبنانية الأميركية حتى العام 2000. وللدكتور جحا مؤلفات أدبية عديدة.

تأسست الجامعة الأميركية في بيروت في العام 1866 وتعتمد النظام التعليمي الأميركي الليبرالي للتعليم العالي كنموذج لفلسفتها التعليمية ومعاييرها وممارساتها. والجامعة هي جامعة بحثية تدريسية، تضم هيئة تعليمية من أكثر من 600 أعضاء وجسماً طلابياً من أكثر من 7000 طالب وطالبة. تقدّم الجامعة حالياً ما يناهز مائة برنامج للحصول على البكالوريوس، والماجيستر، والدكتوراه، والدكتوراه في الطب. كما توفّر تعليماً طبياً وتدريباً في مركزها الطبي الذي يضم مستشفىً فيه 420 سريراً.

For more information please contact:
Maha Al-Azar, Media Relations Officer, ma110@aub.edu.lb, 01-353 228

Website: www.aub.edu.lb
Facebook: http://www.facebook.com/aub.edu.lb
Twitter: http://twitter.com/AUB_Lebanon